

التعليم المدمج رؤية معاصرة لتجويد التعليم وتنمية دافعية الانجاز لدى الطلبة الجامعيين

الأستاذة: بن ماضي لوبني

جامعة محمد لين دباغين – سطيف

الملخص :

لقد أحدث التقدم العلمي والتكنولوجي في عصرنا هذا تأثير واضح على العملية التعليمية ، فلم يعد التعلم التقليدي قادرا على الوفاء بمتطلبات المؤسسات الجامعية في عصر تتسارع فيه المعارف و المهارات التكنولوجية ، خاصة في مجال إعداد و تدريب القوى و الإطارات البشرية لمسيرة الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال التعليم ، ولهذا يجب البحث عن أداة تسمح بالانفتاح على مختلف المقاربات والبحوث والتجارب المتداولة في الدمج السليم والمنظم لهذه التكنولوجيا من اجل دعم حقيقي و معقلن ، يساهم في تحسين جودة عملية التدريس وجعلها أكثر جاذبية وتفاعلية ، والسبيل إلى ذلك هو التطوير في أساليب التدريس المستخدمة بهدف الوصول بالمتعلم إلى القدرة العالية من الانجاز ، و بما أنه لا يمكن الاستغناء عن النظام التعليمي التقليدي القائم أو تجاهله ولا يمكننا إغفال هذه التكنولوجيا الالكترونية من جهة أخرى ، ظهرت فكرة المدخل التكامل الذي يقوم على التكامل بين التعليم التقليدي والالكتروني بكافة أنواعه وأشكاله و هو -التعلم المدمج -

الكلمات المفتاحية : التعليم المدمج، تجويد التعليم ، دافعية الانجاز.

Summary :

Today, scientific and technological progress has had a clear influence on the educational process. Sothat ,Traditional learning is no longer able to meet the requirements of university institutions in an era of technological knowledge and skills, especially in the field of preparing and training human resources and frameworks to cope with the recent global trends in education. Thus, it is necessary to look for a way that allows for openness to the different approaches, to achieve a real and strong support can contribute in improving the

quality of teaching and make it more attractive and interactive. this can be realized mainly through developing teaching methods in order to allow the learner to reach high capacity of achievement since we can neither ignore the Traditional educational nor shut an eye on this electronic technology, the idea of an integrated approach based on the integration of traditional and electronic education of all kinds and forms has appeared and became known as Blended Learning.

Keywords: Blended Learning , improvement of education, motivation for achievement.

مقدمة:

إن الولوج إلى عالم التقنية أصبح حاجة ملحة للحاق بركب الأمم والشعوب، فقد ظهر هناك سباق بين المؤسسات التعليمية من أجل سلوك أفضل الطرق وأقصرها، وأقلها تكلفة لتحسين جودة مخرجاتها، ولهذا فالجامعة اليوم في بلادنا مطالبة باعتماد معايير دقيقة ذات جودة عالية في اختيار مدخلات العملية التعليمية، لان متطلبات المرحلة الراهنة بكل تداعياتها التقنية والمعلوماتية، وضعت كل القائمين على التدريس الجامعي في وضعية حتمت عليهم الخروج من دوامة الروتين والتقليد والتفكير بجدية في كيفية الاستفادة من هذه المستحدثات وتصميمها ودمجها وتوظيفها مع الأساليب التدريسية الاعتيادية القائمة، ولذا فإننا بحاجة إلى توظيف العديد من الاستراتيجيات و الوسائل والأساليب الحديثة لرفع دافعية الانجاز لدى الطلاب و للسعي نحو تطوير مهاراتهم . وبما أن الاتجاه عالميا نحو دمج تقنية المعلومات بمراحل التعليم فظهر التعليم الالكتروني باعتباره نموذجا حيويا للتعليم في عصر التعليم المتمركز حول المتعلم ومن خلال ما أنتجه التعلم الالكتروني من نماذج مختلفة وفقا لتوظيفه في العملية التعليمية، ومن أبرز هذه النماذج نموذج التعليم المدمج والذي يكون فيه التعليم الالكتروني جنبا إلى جنب مع التعليم التقليدي ومكملا له ، حيث أصبح محور اهتمام المسؤولين عن التعليم في معظم دول العالم المتقدم .

أهداف البحث:

- التحسيس بأهمية استخدام التعلم المدمج وأثره الايجابي في تحسين دافعية الانجاز و الأداء لدى الأستاذ والطالب الجامعي على حد سواء .

• توضيح وتبسيط أنواع الاستعمالات المتاحة في التعليم المدمج ومساهمته في تحسين جودة العملية التعليمية التعلمية.

• نشر ثقافة التعليم المدمج في البيئة التعليمية الجامعية بهدف تنمية ممارسة الهيئة التدريسية لأساليبه في تحفيز و تنمية دافع الانجاز لدى الطلبة.

• ضرورة الاهتمام بمفهوم الجودة الشاملة في التعليم ومعايير ضمان جودة متطلبات التعلم المدمج في الجامعة.

أهمية البحث:

• المساهمة في الارتقاء بجودة التعليم في الجامعة سعياً لتحقيق مخرجات تعليمية ذات جودة.

• المساهمة في تفعيل أحد برامج الخطة الإستراتيجية للجامعة: " التعلم الذاتي لدى الطلاب و تشجيع الإبداع والابتكار".

• إدراكنا أن التعلم لم يعد مرحلة في حياة الإنسان بل أصبح عملية مستمرة ومستديمة ومسألة ضرورية للفرد نفسه وللأمة أشملها.

• تماشياً مع أحدث النظم الدراسية في العالم، والتي تقوم على تفعيل دور الطلاب وتدريبهم على البحث والتقصي بدلاً من الحفظ والتلقين.

• يمكن بواسطة التعليم المدمج إعادة ترتيب الأدوار بين المعلم والمتعلم بحيث يجعل المتعلم أكثر اعتماداً على نفسه .

• يحفز و يرفع من دافعية الانجاز لكل من المعلم والمتعلم لاكتساب المزيد من المهارات التي تمكنه من مواكبة المستجدات في مجال التقنية.

• العمل على نشر ثقافة التعلم المدمج وإدخالها على نطاق واسع في الجامعات ، لأن الفرص التي يتيحها التعلم المدمج رحبة وخلاقة في الوقت نفسه.

أسباب اختيار موضوع البحث:

إن تجويد العليم والرفع من دافعية الانجاز لدى المتعلمين يتطلب انتهاز طرق وأنماط جديدة في التدريس تواكب التقدم العلمي والتكنولوجي. ولهذا كان لدراسة هذا الموضوع عدة مبررات أهمها :

● إننا بحاجة إلى أساليب تدريس إثرائية للطالب و التي تكمل مهامه بنجاح ، بحيث يعطيه التعلم المدمج الحرية في الاستمرار في البحث والتعلم الذاتي ، و يعتمد في ذلك على أساليب متعددة أهمها التعلم وجها لوجه والتعلم التفاعلي ، والتعلم التعاوني ، والتعليم الإلكتروني الذي يسمح للطالب بالتفوق و السير قدماً في التعلم دون التوقف عند حد معين .

● إقبال معظم المجتمعات على التوسع في التعليم باعتباره العامل الحاسم في التنمية المجتمعية.

● اكتشاف الدول المتقدمة انخفاض مستويات التحصيل الدراسي بين طلابها والوضع أسوأ في الدول النامية.

● تزايد الرغبة عالميا في الوصول إلى معايير جديدة عن الجودة والاهتمام بها على المستويين النظري والتطبيقي .

● الحاجة إلى مواجهة المتغيرات العالمية مستقبلا من خلال إعداد الفرد لمواجهةها والتعايش معها.

تحديد المصطلحات :

● مفهوم الجودة: الجودة كمصطلح "Quality" كلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Qualitas" و تعني التميز أو التفوق "Excellence" والهدف منها كان التطوير المستمر للنشاط الاقتصادي¹.

● مفهوم جودة التعليم: هي التخطيط الاستراتيجي والمراقبة المستمرة لتحصيل الطلاب وإدارة الموارد البشرية والعلاقات الإنسانية داخل المؤسسة التعليمية واتخاذ القرار وصولا إلى مخرجات تتصف بالجودة وتعمل على تلبية احتياجات المستفيدين².

● مفهوم دافعية الانجاز: يرى "Geldenson" أن الدافعية للانجاز تشير إلى الحاجة لدى الفرد للتغلب على العقبات و النضال من اجل السيطرة على التحديات الصعبة ،

¹ - François Daguisé, "Profession qualicien, Dunod, Paris. 2000, p2.

² - عثمان حسن عثمان ، "تحول ثقافة المؤسسة في ظل العولمة" مجلة العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة فرحات عباس سطيف ، العدد08 ، 2008، ص.13.

و هي أيضا الميل إلى وضع مستويات مرتفعة في الأداء و السعي نحو تحقيقها و العمل بالمواظبة الشديدة و المثابرة المستمرة¹.

● مفهوم التعليم المدمج "Blended Learning": تعددت تعريفات التعليم المدمج وذلك باختلاف الرؤية له، ومنها:

أن التعليم المدمج: هو ذلك النوع من التعليم الذي تستخدم خلاله مجموعة فعالة من وسائل التقديم المتعددة وطرق التدريس وأنماط التعلم والتي تسهل عملية التعلم، ويبني على أساس الدمج بين الأساليب التقليدية التي يلتقي فيها الطلاب وجهاً لوجه وبين أساليب التعليم الإلكتروني².

وهناك عدة مسميات له منها: التعليم المزيج، التعليم الخليط، التعليم المتمزج، التعليم المؤلف.

واقع التعليم في الجزائر وتصنيف جودته عالمياً وعربياً:

لقد غدت المسيرة التعليمية، في عصرنا هذا، مشروعاً إنسانياً طويلاً الأمد، يحتاج إلى تحريك طاقات العلم والبحث والإبداع الداخلية للطلاب، من أجل مدّه بالدافعية والرغبة لتحقيق ذاته. ومع ذلك، فإن الاتجاه التربوي السائد في العديد من المؤسسات الجامعية الحالية، ما زال يعتمد على طرق التلقين والتعليم التقليدية، التي تقلل من شأن الطالب، وتصنع منه متعلماً إتكالياً سلبياً، ينتظر دوره دوماً للمشاركة، وقد يؤدي هذا إلى كبت مواهبه، وإطفاء الشعلة الإبداعية لديه. فالخلل واضح، والقصور فاضح حيث تدنّى مستوى التعليم، وتراجع جودته ومردو ديته. وهذا ما أكدّه التقرير الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس بسويسرا، الخاص بقياس جودة التعليم خلال سنة 2016، حيث صنف الجزائر في مرتبة متدنية جداً عالمياً و حتى عربياً، كما وضع الجزائر في أسفل الترتيب محتلة المرتبة 11 عربياً و 119 عالمياً من حيث جودة التعليم ومستوياته وذلك من أصل 140 دولة شملها مؤشر الجودة³. هذا و لم ترحم

¹ - خليفة محمد عبد اللطيف، "الدافعية للإنجاز"، القاهرة، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع 2000، ص94.

² - Alekse, J. & Chris, P. (2004). "Ref lections on the use of blended learning. The University of Sanford,p43

³- <http://www.assawt.net>.

التصنيفات العالمية الجامعات الجزائرية لا من حيث نوعية التعليم ولا حتى من حيث التطورات والإصلاحات فأكبر ثلاث تصنيفات عالمية لم تدرج ولا جامعة جزائرية ضمن أحسن 500 جامعة في العالم¹.

أهمية تجويد التعليم الجامعي:

صدر تقرير لليونسكو بعنوان "التعلم الكنز المخبوء" جاء فيه أن التعليم المستديم طوال العمر يركز على أربعة دعائم وهي :

- تعلم لتعرف وتعترف بأن الدارسين يبنون معارفهم يوميا ويجمعون بين العناصر الأهلية والعناصر الخارجية.

- تعلم لتعمل وتركز على التطبيقات العملية لما تم تعلمه.

- تعلم لتعيش مع الآخرين وتتناول المهارات الأساسية اللازمة لحياة خالية من التميز يجد جميع الأفراد فيها فرصًا متكافئة لتنمية أنفسهم وعائلاتهم ومجتمعاتهم.

- تعلم لتكون وتركز على المهارات التي يحتاج إليها الأفراد لكي يستطيعوا تنمية جميع إمكاناتهم.

وفي سنة (2003) أعيد التأكيد على أهمية التعليم الجيد بالنسبة "لليونسكو" بشأن جودة التعليم وأن هذا الأخير سيعطي نتائج أهمها:

- جودة الخصائص المنشودة في الدارس (طلبة أصحاب متحمسون للدراسة)، وفي الأنشطة (معلمون أكفاء يستخدمون أساليب تربوية فعالة) وفي المضامين (مناهج دراسية ملائمة) وفي النظم (الإدارة الجيدة والتخصيص العادل للموارد).

- يصل المجتمع من خلال تجويد التعليم المدمج إلى التخفيف من حدة التناقضات التي ظهرت في القرن الحالي:

- بين العالمي والمحلي وذلك بمطالبة الفرد أن يكون عالميا دون أن ينفصل عن جذوره.

- بين الكلي والخصوصي وذلك في كيفية المحافظة على التقاليد والثقافة الخاصة وسط التطورات الجارية.

- بين التقاليد والحداثة وذلك في كيفية التجاوب مع التغيير دون التنكر للهوية.

- بين الروحي والمادي فالعالم يتطلع إلى قيم وأخلاقيات سامية وهذه مهمة نبيلة للتربية والتعليم.

¹ - <http://www.wadilarab.com/>

- إن الثورة التكنولوجية الشاملة والقائمة على تدفق علمي ومعرفي لم يسبق له مثيل ، يمثل تحديا للعقل البشري وهو ما جعل المجتمعات تتنافس في تجويد نظمها التعليمية وتحاول الرفع من دافعة الانجاز لدى المتعلمين¹.

نشأة التعليم المدمج:

إن فكرة الخلط بين التكنولوجيا والتعليم فكرة قديمة ابتداء من الخلط بين الكلمات الشفهية و الكتابة على الأحجار و الألواح ، ووصولاً إلى التعليم الاليكتروني، أما الفكرة الأساسية للتعليم المدمج فهي نتيجة إعادة التفكير في الممارسات التقليدية في الفصول الدراسية². وتذكر "سهام العريني" أن التعلم المدمج لا يعد مفهوماً جديداً، بل هو جديد قديم ، إذ يتمتع بجذور قديمة تشير معظمها إلى دمج طرق التعلم واستراتيجياته مع الوسائل المتنوعة، وبالتالي يتنوع بشكل كبير جداً، لأن حدوث التعليم من خلاله يعتمد على عناصر متعددة منها: الخبرة والسياق ، والمتعلمون، وأهداف التعليم والمصادر، وهذا يدل على أنه ليس هناك إستراتيجية واحدة للمدمج³.

و الآن يتم الخلط بين التعلم من خلال الانترنت والمستحدثات التكنولوجية، ليتم استخدامها في الفصول الدراسية، وظهر التعليم المدمج كتطور طبيعي للتعليم الالكتروني، فهو يجمع بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، دون أن يلغي أي منهما، بل هو مزيج من الاثنين⁴.

وفي الوقت الحالي أصبح التعليم المدمج ضرورة ملحة ، وأصبح تطبيقه في متناول التربويين، نظراً لتوفير التجهيزات المادية المساعدة في تطبيقه كأجهزة الحاسوب،

¹-منشورات اليونسكو ، " التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع"، ضرورة ضمان الجودة، صدر عام 2005 عن Place de Fontenoy, 75352 Paris07 SP، ص30.

² - عمران أحمد، محمد الصغير، " فعالية التعلم الخليط في تنمية بعض المفاهيم الجغرافية والميل نحو المادة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة عين شمس، مصر 2011 ص 35-36.

³ - العريني سهام ،"واقع استخدام معلمات الرياضيات في المرحلة المتوسطة لمهارات التعليم المدمج"،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة بن سعود الإسلامية، الرياض،2012، ص14.

⁴ - هندواي أسامة ونوبي سعيد،"أثر اختلاف مستوى دمج مصادر التعلم المستخدمة في التعلم لمدمج على التحصيل والدافعية نحو التعلم"، كلية التربية، جامعة الأزهر، مصر، ع144، ج2، ص 419

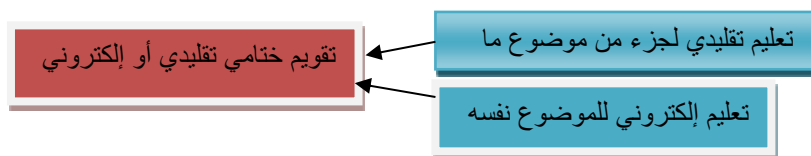
والهواتف النقالة ، بالإضافة إلى التوسع في إنتاج برامج التواصل الاجتماعي ، مثل التويتر ، والفيس بوك، والبريد الالكتروني .

فهو بالتالي يجمع بين برامج التعلم الصفي التقليدي وبرامج التعليم عبر الشبكات .

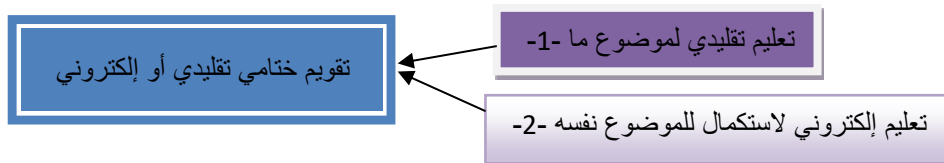
استراتيجيات توظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية :

حدد حسن زيتون (2005) أربع نماذج لتوظيف التعليم المدمج في العملية التعليمية عن طريق احد الاستراتيجيات الآتية:

-الإستراتيجية الأولى: يتعلم الطالب درس أو أكثر من خلال أساليب التعلم التقليدية ويتعلم درس آخر أو أكثر بأدوات التعلم الإلكتروني، وتكون عملية التقويم في ختام الموضوع من خلال وسائل التقويم التقليدية أو أساليب التقويم الإلكتروني ، والشكل التالي يوضح ذلك.

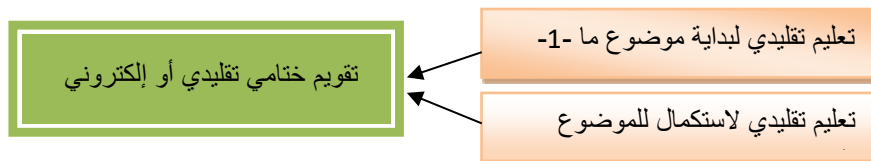


- الإستراتيجية الثانية : تتأسس على أن يتشارك كل من التعلم الصفي والتعلم الإلكتروني تبادلياً في تعليم وتعلم الدرس الواحد ، إلا أن البداية تكون للتعلم الصفي ويليها التعلم الإلكتروني، ثم يتم تقييم الطلاب ختامياً من خلال وسائل التقويم التقليدية أو الإلكترونية والشكل التالي يوضح ذلك.¹

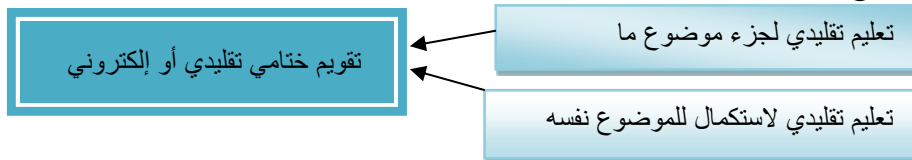


¹ - زيتون حسن حسين، "رؤية جديدة في التعليم" التعلم الالكتروني " : المفهوم ،القضايا،التطبيق، التقييم " :الدار الصولتية للتربية ، الرياض، 2005، ص174.

- الإستراتيجية الثالثة: يتم فيها تقسيم تعليم وتعلم درس واحد بين التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني تبادلياً، غير أن بداية تكون بأسلوب التعلم الإلكتروني ويليهِ التعلم التقليدي ويُقوم تعلم الطلاب بأحد الأسلوبين والشكل التالي يوضح ذلك.



- الإستراتيجية الرابعة : يتم التناوب بين أسلوب التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني أكثر من مرة للدرس الواحد ويُقوم تعلم الطلاب ختامياً بأحد الأسلوبين والشكل التالي يوضح ذلك¹.



ومن أبسط استراتيجيات التعلم المدمج: هو تصميم بيئة التعلم التقليدية ، وتتضمن: (محتوي دراسي ، مدرس عادي ، تدريس تقليدي ، حجرة دراسة ، وأساليب تقويم تقليدية ، ثم إحاطتها بعناصر التعلم الالكتروني فتزيد من فاعليته ، ويثرى محتواه العلمي ، ويربط المحتوى بالمواقع المتاحة على الانترنت².

أبعاد التعلم المدمج :

إن التعلم المدمج قد يضم واحدة أو أكثر من هذه الأبعاد، وهي كالتالي:

- الدمج بين التعلم الشبكي و التعلم الغير شبكي .
- الدمج بين التعلم الذاتي، والتعلم التعاوني الفوري.
- الدمج بين المحتوى الجاهز والمحتوى الخاص -المعد حسب الحاجة-.
- الدمج بين التعلم و الممارسة و دعم الأداء³.

¹ - العريني سهام، المرجع السابق، ص16 .

² - سلامة حسن ، "التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني" . جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بسوهاج ، 2005، ص11.

³ - الفقي عبد الله إبراهيم، "التعلم المدمج -التصميم التعليمي -الوسائط المتعددة-التفكير الابتكاري" ، مصر دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 2011، ص36.

وبذلك يمكن استنتاج أن التعلم المدمج هو التعلم الذي يدمج ما بين كل من:

- التعلم الإلكتروني والتعلم التقليدي.
 - التعلم المبني على الاتصال بشبكة الإنترنت والتعلم وجهًا لوجه.
 - التعلم القائم على الاتصال المتزامن والتعلم القائم على الاتصال اللامتزامن.
- ويمكن القول أن النجاح الحقيقي للتعلم المدمج يتمثل في: اختيار أفضل دمج من خلال مراعاة أهداف التعليم العامة ، و محتوى المقرر ، و مستوى التفاعل المطلوب، و مدى حاجات المتعلمين و دافعيتهم و عددهم ، مع الأخذ بعين الاعتبار عوامل الوقت و التكلفة، و الإمكانيات و الظروف المحيطة .

مطالب استخدام التعليم المدمج في العملية التعليمية:

- وهي عبارة عن خليط من متطلبات التعلم التقليدي والإلكتروني و تتمثل في:
- المتطلبات التقنية : وتشمل توفير كل الأجهزة والبرمجيات ، وكذلك توفير فصول افتراضية بجانب الفصول التقليدية ، واستخدامها وفقاً للإستراتيجية التعليمية المقترحة.
 - المتطلبات البشرية : وهي متطلبات تتعلق بأطراف العملية التعليمية "المعلم والطالب":
- المعلم : المقدرة علي التدريس التقليدي ثم تطبيق ذلك باستخدام الحاسوب، فضلاً عن تمكنه من أن يحول كل ما يقوم بشرحه من صورته الجامدة إلى واقع حي يثير انتباه الطلاب و يرفع من دافعية الانجاز لديهم ، مستخدماً في ذلك الوسائط المتعددة والفائقة المقدمة من خلال الإنترنت.
- الطالب : ضرورة أن يشعر الطالب بأنه مشارك في العملية التعليمية و ليس متلقي، وأن يمتلك الحد الأدنى من المهارات التي تمكنه من التعامل بنجاح مع الانترنت بجميع خدماته .
- المتطلبات الخاصة بالمنهج:إن المواد التعليمية التي تشكل محتوى التعليم المدمج تنقسم إلى:

- مواد تعليمية مطبوعة: كالكتب و النشرات، و التقارير، و الاختبارات و غيرها.
- مواد تعليمية مرئية و مسموعة: مثل الصور ، لقطات الفيديو، و صفحات الويب¹.

أهمية التعليم المدمج :

إن التوظيف الأمثل للتعليم المدمج في العملية التعليمية التعليمية له انعكاسات إيجابية على المدرس والمتعلم معا وفي مستويات متعددة نوضحها فيما يلي.

1- بالنسبة للأستاذ :

1-1- على المستوى العلمي :

- الارتقاء بدوره الحالي إلى مرشد وموجه ومصمم داخل الفصل الدراسي .
- يصبح في قلب عملية بناء معارف متعلميه في زمان ومكان غير محدودين.
- تحقيق أهداف تعلم قابلة للقياس بمستوى فعال من حيث التكلفة في الوقت والجهد والمصدر².

- توفير بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي ، أو غير متزامنة عن بعد، اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل المتبادل مع المتعلمين.

- تنمية وتطوير مهاراته في التفاعل و التواصل بينه وبين طلبته وبينه وبين الأساتذة الآخرين.

- دعم وتطوير عمله ، من خلال توفير وسائل وموارد رقمية محسوسة للمعرفة التجريدية ،

تكون أقوى أثر وأكثر عمقا في تحقيق الأهداف المنشودة³.

2-2- على المستوى التكويني:

- دفعه وتحفيزه للانخراط بفعالية في تكوينات لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

¹ - عبد المنعم منصور ، " تصور مقترح لاستخدام التعلم الخليط في خطة الجامعة للتعليم عن بعد" مصر ، دراسات تربوية و نفسية ، مجلة كلية التربية بالزقازيق ، ، ع69، 2010 ص03.

² - الفقي عبد الله إبراهيم ، ، مرجع سابق، ص23.

³ - حمدان محمد زياد، " وسائل تكنولوجيا التعليم مبادئها و تطبيقاتها في التعلم و التدريس "، عمان، ط2، دار التربية الحديثة، 1986، ص30.

- المشاركة في أنشطة البحث والتطوير لتحقيق التراكبات النظرية والتطبيقية الضرورية للعملية التعليمية¹.

2-بالنسبة للمتعلم الطالب:

2-1-على المستوى التعليمي :

- توفير فرص كافية للمتعلم للعمل وفق إمكانياته وقدراته الخاصة ، وتزويده بتغذية راجعة فورية ينتج عنها في الغالب زيادة في التعلم كمًا ونوعًا.

- منحه أدوات متنوعة تتيح له بعض الاستقلالية وتوفير له بيئة تعليمية محفزة وغنية ، توسع له مجال الاكتشافات .

- تطوير الحس النقدي للمتعلم ، و مساعدته على توظيف جميع حواسه بما يفضي إلى ترسيخ التعليمات وتعميقها.

- مساعدته على زيادة المشاركة الايجابية وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة وإتباع التفكير العلمي للوصول إلى حل للوضعيات المشكلة .

- تنمية التفكير الإبداعي والحس الجمالي لديه، باعتبار أن التعليم الاليكتروني يكون في المجمل ذا إخراج جيد وتناسق لوني جميل، تنمية القدرات الفكرية الخلاقة لدى المتعلم².

2-2-على المستوى النفسي:

- إثارة اهتمام المتعلم ودافعية الانجاز وإشباع حاجاته للتعلم بتحفيزه وجعله يقبل على المعرفة بتلقائية .

- الإسهام في زيادة ثقة المتعلم بنفسه ، وتنمية مفاهيمه الايجابية نحو الذات والآخر .

2-3-على المستوى الاجتماعي:

¹ -رجواني عبد النبي، "تأهيل الأساتذة في مجال تكنولوجيا الإعلام و الاتصال، مجلة التنشئة المجلد1 العدد 2، 2007، ص51.

² - Milheim, W. D." Strategies for the Design and Delivery of Blended Learning Courses. Educational and Delivery Technology, 46 (6). 2006. www.moe.edu. qa

- انفتاح المتعلم على محيطه السوسيو ثقافي ، وتشجيعه على الاستعمال الملائم والأكثر إفادة للوسائل الالكترونية والموارد الرقمية المتوفرة.
- تنمية ميولاته الايجابية نحو التعلم التعاوني الجماعي .
- مساعدته على تطوير شخصيته ودفعه إلى العمل التشاركي لإيجاد حلول للوضعية المشكلة.

3- بالنسبة للعملية التعليمية التعلمية :

- المساهمة في تحسين جودة التعليم، من خلال تقديم العديد من فرص التعلم بطرائق مختلفة¹.
- تحقيق الأهداف المرغوبة بوقت وإمكانات أقل مع زيادة المردودية من العملية التعليمية التعلمية، و خفض تكاليف التعليم دون التأثير على نوعيته .
- مساعدة الأستاذ على مواكبة النظرة التربوية الحديثة التي تعتبر المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، وتسعى إلى تنمية قدراته من مختلف الجوانب .
- زيادة الدافعية لعملية التعلم من خلال جعل التعلم يحدث بطريقة تفاعلية، مع إدخال عناصر التشويق، والتجديد، والتغيير في العملية التعليمية².
- عوامل نجاح التعلم المدمج: هناك عدة عوامل لنجاح التعلم المدمج و هي على النحو التالي:
- التواصل والإرشاد بين المتعلم والمعلم: يبين للطالب الخطوات التي يتبعها من أجل التقدم بنجاح في تعلمه.
- تشجيع العمل المبر الخلاق: يمكن الفرد من أن يدرس بنفسه من خلال قراءة مطبوعة أو قراءتها على الخط ، بينما يشارك مع زملائه في بلد آخر من خلال الشبكة .
- العمل الجماعي على شكل فريق: وهذا بتحديد الأدوار التي يقوم بها كل فرد(طالب، معلم). الاختيارات الكثيرة و المرنة: تمكن كافة المستفيدين من أن يجدوا ضالهم بغض النظر عن المكان والزمان أو ما لديه من خبرة سابقة.

¹ - مرسي وفاء حسن، " التعليم المدمج كصيغة تعليمية لتطوير التعليم الجامعي المصري فلسفته ومتطلبات تطبيقه في ضوء خبرات بعض الدول "مجلة رابطة التربية الحديثة(2)، 2008، ص88 .

² - كنسارة محمد، وعطار عبد الله، "الجودة الشاملة في التعليم الإلكتروني" مكة المكرمة، مؤسسة بهادر للإعلام المتطور، 2011، ص220.

- إشراك الطلاب في اختيار الدمج المناسب كما يحفز المعلم طلابه، و يساعدهم في توظيف اختياراتهم للوصول إلى أقصى كفاءة الانجاز.
- الاتصال المستمر بين المتعلمين والمعلمين للإرشاد والتوجيه و تبادل الخبرات في كل الظروف.
- التكرار: يسمح للمتعلمين بتلقي الرسالة الواحدة من مصادر مختلفة في صور متعددة ، والمهم أن تكون بتقنية علمية عالية الجودة يتم فيها الدمج بن الأساليب التقليدية و الأساليب التكنولوجية الحديث¹.

التعليم المدمج وطرق التدريس:

إن نجاح التعليم المدمج لا يتوقف على كثرة طرق واستراتيجيات التدريس المستخدمة ، فقد يوظف المعلم إستراتيجية واحدة ويحقق نجاحًا كبيرًا ، ويعتمد التعلم المدمج على العديد من أساليب وطرق تقديم المحتوى والأنشطة والتفاعل من خلال برامج التعلم الصفي التقليدي وبرامج التعليم عبر الشبكات .

أسس استثارة دافعية الانجاز لدى المتعلمين في ظل التعليم المدمج:

- إعداد بيئة تعليمية محورها وتوجيهها الأساسي هو التعلم .
- إشباع حاجات الطلبة واستثارة دوافعهم الداخلية.
- جعل المادة التعليمية مشوقة ومثيرة للطلبة .
- مساعدة كل طالب في وضع الأهداف وتحقيقها.
- إتاحة الفرصة للطلبة كي يتحملوا المسؤولية تجاه الأنشطة التعليمية التي يختارونها².

مزايا وفوائد التعلم المدمج:

إن التعليم المدمج يجمع بين مزايا التعلم الإلكتروني ، ومزايا التعليم التقليدي.

¹ - زيتون، حسن حسين، "رؤية جديدة في التعليم" التعلم الإلكتروني " : المفهوم ، القضايا، التطبيق، التقييم"، الرياض، الدار الصولتية للتربية ، 2005، ص279 .

² - شليبي أمينة ابراهيم ، "أثر استخدام بعض استراتيجيات استشارة الدافعية على تحسين الأداء الأكاديمي لذوي صعوبات التعلم" مصر، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 2008 .

- تحسين وتجويد عملية التدريس والتعليم للمتعلمين عن طريق انسجام طرق التدريس المستخدمة، و كذا المرونة التعليمية المناسبة للاحتياجات الفرد وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم¹.
- تحقيق التعلم النشط للمتعلم، حيث يحصل على تعلمه من خلال الدمج بين الأنشطة الفردية والتعاونية والمشاريع.
- سهولة التواصل مع الطالب من خلال توفير بيئة تفاعلية مستمرة، وتزويده بالمادة العلمية بصورة واضحة من خلال التطبيقات المختلفة، وذلك من خلال العروض المرئية أو عرض صور ، أو مقاطع من الأشرطة .
- يساعد في تخفيض الأعباء الإدارية للمقررات الدراسية من خلال استغلال الوسائل والأدوات الالكترونية في إيصال المعلومات للطلاب.
- يساعد على تحسين المستوى العام للتحصيل و التفكير ،و الإبداع و الابتكار و توفير بيئة تعليمية جذابة تساهم في توفير المادة المطلوبة بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحوير وفقاً للطريقة الفضلى بالنسبة للطلاب.
- يوفر للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيز وتنظيم المهام الاستفادة من المادة، وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة و بهذا ترتفع دافعية الانجاز لديهم.
- إثراء المعرفة الإنسانية، ورفع جودة العملية التعليمية، ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة المعلمين.
- يتناسب مع المجتمعات في الدول النامية التي لم تتوفر لديها بيئة إلكترونية كاملة².
- يركز على الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية دون إهمال أي منهما.
- التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات، للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم³.

¹ - هنداي أسامة ونوبي سعيد "أثر اختلاف مستوى دمج مصادر التعلم المستخدمة في التعلم لمدمج على التحصيل و الدافعية نحو التعلم"، كلية التربية ، جامعة الأزهر، مصر، ع144، ج2، ص 423 .

² - الكيلاني تيسير ، " إستراتيجية التعلم المدمج "سلسلة إصدارات لشبكة العربية للتعليم المفتوح و التعلم عن بعد "الأردن ، مكتبة لبنان . 2011 ص 40.

³ - سلامة حسن ، "التعلم الخليط التطور الطبيعي للتعلم الالكتروني". جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بسوهاج، 2005، ص11

ويمكن القول أن هذه الفوائد جعلت التعليم المدمج يساعد في علاج كثير من العقبات التي تواجه التعليم التقليدي، وتساهم بشكل ملحوظ في تطوره وتحقيق أهدافه.

متطلبات الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج:

هناك مجموعة من الإجراءات التي يجب اتخاذها للانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم المدمج، وهذه الخطوات تحتاج لجهد ووقت ومنها:

- تعديل سياسة التعليم على مستوى الجامعات بحيث تجعل التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعليمية.
- العمل على تطوير المناهج حتى تتناسب مع متطلبات التعليم المدمج بواسطة لجنة من المختصين في عدة مجالات مثل تطوير المناهج وتكنولوجيا التعليم.
- دراسة واقع استخدام التكنولوجيا في الجامعة، أي حصر الأجهزة والبرامج التعليمية المتوفرة فيها.
- وضع تصور أو خطة شاملة طويلة الأمد، لدمج التكنولوجيا في التعليم واستخدام المعلمين لها.
- تحديد مدة زمنية لتنفيذ عملية الدمج، وتتم على مراحل.
- تخصيص ميزانية لدمج التكنولوجيا في التعليم، و لتغطية تكاليف شراء الأجهزة والبرامج والتدريب، مع توفير الدعم الفني وصيانة الأجهزة والشبكة بصورة مستمرة.
- إجراء الأبحاث في مجال التعليم الإلكتروني، و إنشاء بنية تقنية تحتية.
- عمل برامج تدريبية للمعلمين والطلاب على استخدام الحاسوب والانترنت في التعليم.
- إنشاء مركز لتصميم المناهج المعتمدة على التكنولوجيا في الجامعات.
- أن تكون عملية دمج التكنولوجيا في التعليم جزءاً من الأنشطة الصفية اليومية وتدعم المناهج الدراسية، وتجعل للطلبة دوراً إيجابياً في عملية التعليم والتعلم، بحيث يصبح التعليم ذا معنى بالنسبة لهم¹.

الاقتراحات: * آلية عمل تجويد التعليم المدمج في الجامعة*:

وهي عبارة عن رؤية إستراتيجية لضبط جودة التعلم و سوف نلخصها في عدة محاور أهمها:

¹ - الكيلاني تيسير، مرجع سابق، ص61.

● **محور البنية التحتية :** الذي يهدف إلى خلق قاعات مجهزة ومرتبطة بشبكة الانترنت في كل المؤسسات التعليمية الجامعية بحيث يضمن كل طالب الحد الأدنى من الوقت لاستعمالها.

● **محور التكوين:** يهدف إلى إعداد وتكوين الأساتذة و تحسين البرامج ، و لهذا يجب تنظيم عدة دورات تكوينية متنوعة لفائدة الأساتذة والمدرسين و هذا بالتعاون مع شركاء دوليين في المجال.

● **محور الموارد الرقمية :** الذي يهتم بتطوير مضامين تعليمية تعليمية وهذا بالنظر إلى أبعد من حدود فصول التدريب التقليدية من خلال المزاجية بين أفضل الخبرات الحالية والمستجدات الحديثة في تقنيات التعلم من أجل تعظيم النتائج، والأهم من ذلك يجب على المؤسسات أن تسعى إلى إعداد كل فرد في المؤسسة ليصبح مشاركا فعالا في عملية التعلم .

● **محور تطوير الاستعمالات:** يهدف إلى إدماج أفضل التكنولوجيات الحديثة في التعليم ، لأن قدرة المؤسسة على التعلم وتحويل ذلك التعلم بسرعة إلى عمل هو خير مصدر لتحقيق الأفضلية التنافسية.

الخاتمة :

إن نجاح التعليم في تحقيق أهدافه يقاس بسرعة استجابته وتفاعله مع المتغيرات في المجتمع ، فالتعليم الذي يستجيب لهذه المتغيرات ما من شأنه أن يؤدي إلى إعادة صياغة ادوار كل من الأستاذ والطالب والفصل الدراسي ، لمواكبة التطورات السريعة التي تشهدها منظومة التعليم الجامعي في الدول المتقدمة، و يعتبر التعليم المدمج في الجامعة اليوم موضع اهتمام الساهرين على تطوير وتحسين منتوج العملية التعليمية وركيزة من الركائز الأساسية في الإبداع التقني المعاصر والوسيلة الأوسع انتشارا والأكثر تأثيرا في جيل المستقبل، ولهذا فمن الضروري إدخال المستحدثات التكنولوجية إلى العملية التعليمية وتوظيف أسلوب التعلم المدمج في التعليم باعتباره حلقة وصل للانتقال من الطريقة التقليدية في التدريس إلى التعليم الالكتروني وذلك لأن التعليم المدمج يدمج بين كلا الطرفين، وكذلك باعتبار أن التعليم المدمج ما هو إلا خطوة تمهيدية للوصول إلى التعليم الالكتروني خاصة في حالة المؤسسات الجامعية التي لا تتوفر لها الإمكانيات المادية والبشرية من أجل توفير تعليم إلكتروني بشكل كامل.

